غراميات عبير وياسين

اتصل بى أستاذى وشاعرنا الكبير «محمد على عبد العال» رئيس مجلس إدارة مجلتنا النهار المصرية، وقبل أن أرفع سماعة تليفونى كنت على يقين عما سيتناوله معى فى حديثه، وهو تأخرى فى إعداد مقالتى، ولقد وعدت شاعرنا الموقر بإرسال مقالتى فى اليوم التالى، وكان السبب الرئيسى لعدم الكتابة إذ جاءنى نوع من الإحباط والملل على حال مصرنا، فالمواضيع كثيرة ومتشابكة ومعقدة، واختلاط الأوراق ما بين معارضين ومؤيدين للنظام السابق، وما بين الدين والسياسة والاقتصاد المنهار، وقد قررت الكتابة أخيرًا على أنى ملزم بكتابة مقال فقررت أن تكون مقالتى التى سأتناولها هو الموضوع الأكثر حساسية بعد قيام الثورة على الصعيد الداخلى ألا وهو فتنة عبير وياسين التى أشعلت أحداث إمبابة، فكل من أختنا عبير وأخونا ياسين، فهم منا مهما حدث، وهم مواطنون مصريون يعيشون بيننا بغض النظر عما بدر منهما من تشويه العواطف التى كادت توقع البلاد فى دوامة الفتنة المفتعلة، كان حديثى عن عبير

وياسين مفجرى الأزمة على اعتبارها القضية الطازةكما يقولون، فإن قضايا الغراميات لم ولن تنتهى من حياتنا وليست قضية عبير وياسين هى الأولى ولا الأخيرة....

إن عبير وياسين لن يقلل كلٌّ منهما من شأن دينه، ولا إكراه فى الدين، ولا يوجد نص يدعو إلى إرغام إنسان على اعتناق عقيدة معينة.

إن هناك جهات متربصة من الداخل والخارج تريد الوقيعة وجر البلاد بهذه القضية من حين لآخر فى أيام شديدة الحساسية، إن المشاكل التى ولدت بعد اندلاع الثورة ستحل عاجلًا أو آجلًا، سواء من ناحية الفاسدين والمفسدين بحكم القضاء العادل، لكن قضية الدين التى دائمًا ما يكون أبطالها المحبين بين مسلم أو مسيحى ومسلمة، فكلها عواطف وغريزة بنى البشر، فإن عبير فتحى تركت المسيحية ثم سُجنت ودخلت الإسلام فأصبحت فتنة..؟!

وفتاة أخرى تختفى لسبب ما يُقال أنها مُختطفة، وهناك مواقع إسلامية وقبطية متشددة تزرع بذور الفتنة، والجهلاء المستفيدون يهتمون برعايتها، وكما قلت سلفًا بأن أحداث إمبابة وما قبلها لن تكون الأولى ولا الأخيرة...؟! فإن نشوة الحب والمعجبين لن تموت.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2011 م